

أنا ابنُ فَرْعِي بَنِي زَيْدٍ إِذَا نُسِبُوا،
 هَلْ يُنْكِرُ الْمُصْطَفَى أَوْ يُنْكِرُ الْقَمَرُ
 وَاللَّوْمُ حَالَفٌ تَيْمًا فِي دِيَارِهِمْ
 وَاللَّوْمُ صَيْرَ فِي تَيْمٍ إِذَا حَضَرُوا
 أَقْبِضْ يَدَيْكَ فَإِنَّ التَّيْمَ قَدْ سَبَقُوا
 يَوْمَ التَّفَاخُرِ، وَالْغَايَاتُ تُبْتَدَرُ
 إِنْ تَضَبَّرَ التَّيْمُ مُخَضَّرًا جُلُودُهُمْ
 عَلَى الْهَوَانِ فَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا صَبَرُوا
 إِنَّ الَّذِينَ أَضَاؤُوا النَّارَ قَدْ عَرَفُوا
 آثَارَ بَرَزَةٍ، وَالْآثَارُ تُفْتَفَرُ^(١)
 قَالَتْ لَتَيْمٍ بِنِ قُنْبٍ وَهِيَ تَعَذَّلُهُمْ:
 يَا تَيْمٍ مَا لَكُمْ الْبَشْرَى وَلَا الظَّفَرُ
 تُخْزِيكَ أَحْيَاءُ تَيْمٍ إِنْ فَخَرْتَ بِهِمْ
 وَالْخِزْيُ أَمْوَاتُ تَيْمٍ إِنْ هُمْ نَشَرُوا
 أَعْيَاكَ وَالذُّكَّ الْأَذْنُونَ فَالْتَمِسَنَّ
 هَلْ فِي شُعَاعَةِ ذِي الْأَهْدَامِ مُفْتَخَرُ^(٢)
 لَا يَشْهَدُونَ نَجَى الْقَوْمِ بَيْنَهُمْ
 تُقْضَى الْأُمُورُ عَلَى تَيْمٍ وَمَا شَعَرُوا^(٣)

وعوى الفرزدق للأخيطل

يهجو الأخطل:

[من الكامل]

صَرَمَ الْخَلِيطُ تَبَايُنًا وَبُكُورًا،
 وَحَسِبْتَ بَيْنَهُمْ عَلَيْكَ يَسِيرًا^(٤)

(١) تقتفر: تتبع.

(٢) الأذنون، نعت بها «الوالد» بعد أن جمعها ويريد بها «أجدادك»، شعاعة: قبيلة من التيم، يعيرهم بلبسهم بالي الثياب لأنهم فقراء.

(٣) نجي القوم: أسرارهم. (٤) صرم: انقطع، الخليط: القوم، يسيراً: سهلاً وهيناً.

عَرَضَ الْهَوَى وَتَبَلَّغْتَ حَاجَاتُهُ
 مِنْكَ الضَّمِيرَ فَلَمْ يَدْعَنْ ضَمِيرًا
 إِنَّ الْغَوَانِي قَدْ رَمَيْنَ فُؤَادَهُ،
 (١) حَتَّى تَرَكْنَ بِسَمْعِهِ تَوْقِيرًا
 بِيَضٍ تَرَبَّهَهَا التَّعِيمُ وَخَالَطَتْ
 (٢) عَيْشًا كَحَاشِيَةِ الْفِرْنَدِ غَرِيرًا
 أَتَكَرَّنَ عَهْدَكَ بَعْدَ مَا يَعْرِفْنَهُ
 وَلَقَدْ يَكُنْ إِلَى حَدِيثِكَ صُورًا
 وَرَأَيْنَ ثُوبَ بَشَاشَةٍ أَنْضَيْتَهُ
 (٣) فَجَمَعْنَ عَنْكَ تَجَنُّبًا وَنُفُورًا
 لَيْتَ الشَّبَابَ لَنَا يَعُودُ كَعَهْدِهِ
 (٤) فَلَقَدْ تَكُونُ بِشَرْخِهِ مَسْرُورًا
 وَبَكَيْتَ لَيْلَكَ لَا تَنَامُ لَطُولِهِ
 لَيْلَ التَّمَامِ وَقَدْ يَكُونُ قَصِيرًا
 هَلْ تَرْجُوَانِ لِمَا أَحَاوَلُ رَاحَةً
 أَمْ تَطْمَعَانِ لِمَا أَتَى تَفْتِيرًا (٥)
 قَالَتْ جُعَادَةُ: مَا لَجَسْمِكَ شَاحِبًا
 وَلَقَدْ يَكُونُ عَلَى الشَّبَابِ نَضِيرًا
 أَجْعَادُ: إِنِّي لَا يَزَالُ يُنُوبُنِي
 هَمٌّ يُرَوِّحُ مَوْهِنًا، وَبُكُورًا
 حَتَّى بُلِيَتْ وَمَا عَلِمْتُ بِهِمَّنَا
 وَرَأَيْتُ أَفْضَلَ نَفْعِكَ التَّغْيِيرًا

(١) التوقيير: الصدع أو الجرح. (٢) الفرند: نوع من الثياب، الغرير: الرغد.

(٣) أنضيت الثوب: خلعته. (٤) شرخ الشباب: ريعانه.

(٥) تفتيرًا: تقصيرًا.

هَلَا عَجِبْتَ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ
 وَالدَّهْرِ يُحْدِثُ فِي الْأُمُورِ أُمُورًا
 قَالَ الْعَوَازِلُ: مَا لَجَهْلِكَ بَعْدَمَا
 شَابَ الْمَفَارِقُ وَاکْتَسَيْنَ قَتِيرًا^(١)
 حَيَّيْتُ زُورَكَ إِذْ أَلَمَّ وَلَمْ تَكُنْ
 هِنْدٌ لِقَاصِيَةِ الْبُيُوتِ زُورًا^(٢)
 طَرَقْتَ نَوَاحِلَ قَدْ أَضَرَّ بِهَا السَّرَى
 نَزَحْتَ بِأَذْرُعِهَا تَنَائِفَ زُورًا^(٣)
 مَشَقَّ الْهَوَاجِرِ لِحَمَاهُنَّ مَعَ السَّرَى
 حَتَّى ذَهَبْنَ كَالِكَلَا وَضُدُورًا^(٤)
 مِنْ كُلِّ جُرْشَعَةٍ الْهَوَاجِرِ زَادَهَا
 بُغْدُ الْمَفَاوِزِ جُرْأَةً وَضَرِيرًا^(٥)
 قَرَعْتَ أَخَشَّتُهَا الْعِظَامَ فَأَخْرَجْتَ
 مِنْهَا عَجَارِفَ جَمَّةً وَبَكِيرًا^(٦)
 نَفَضْتَ بِأَصْهَبَ لِلْمِرَاحِ شَلِيلَهَا
 نَفَضَ النَّعَامَةِ زَفَّهَا الْمَمْطُورًا^(٧)
 يَا صَاحِبِي دَنَا الرِّوَاخُ فَسِيرًا،
 لَا كَالْعَشِيَّةِ زَائِرًا وَمَزُورًا

- (١) القتير: أول ما يظهر من الشيب. (٢) زورك: زائر، الزور: الكثير الزيارة.
 (٣) نواحل: الإبل الهزيلة، السرى: السير في الليل، تنائف: من نأف: جد، الزور: المفاوز الواسعة الأطراف.
 (٤) مشق: مزق، الكلاكل: مفردا كل كل: الصدر.
 (٥) الجرشة: الضخمة، الضير: الضير.
 (٦) الأخشة: مفردا خشاشة: العود يجعل في عظم أنف الجمل، العجارف: مفردا عجرفة: وهي في الجمل إذا كان لا يبالي لسرعته، البكير: القدرة على الإيكار.
 (٧) الأصهب: يريد ذنبها الذي لونه أحمر، الشليل: مسح من صوف أو شعر يوضع على عجز الدابة من وراء الرّحل، زفها: ريشها.

وَجَدَ الْأَخِي طَلُ حِينَ شَمَّصَهُ الْقَنَا
 حَطِمًا إِذَا اعْتَزَمَ الْجِيَادُ عَثُورًا^(١)
 وَعَوَى الْفَرَزْدَقُ لِلْأَخِي طَلُ مُحَلِبًا
 فَتَنَّا زَعَا مَرَسَ الْقُوَى مَشْزُورًا^(٢)
 مَا قَادَ مِنْ عَرَبٍ إِلَيَّ جَوَادَهُمْ
 إِلَّا تَرَكْتُ جَوَادَهُمْ مُحْسُورًا^(٣)
 أَبَقْتُ مُرَاكِضَةَ الرَّهَانِ مُجَرَّبًا
 عِنْدَ الْمَوَاطِنِ يُرْزَقُ التَّبَشِيرَا
 فَإِذَا هَزَزْتُ قَطَعْتُ كُلَّ ضَرِيبَةٍ
 وَمَضَيْتُ لَا طَبْعًا وَلَا مَبْهُورًا^(٤)
 إِنِّي إِذَا مُضِرٌّ عَلَيَّ تَحَدَّبْتُ،
 لَا قَيْتَ مُطْلَعَ الْجِبَالِ وَعُورًا^(٥)
 مَدَّتْ بُحُورُهُمْ فَلَسْتُ بِقَاطِعِ
 بَحْرًا يَمُدُّ مِنَ الْبَحْرِ بُحُورًا
 الضَّارِبُونَ عَلَى النَّصَارَى جَزِيَّةً،
 وَهَدَى لِمَنْ تَبَعَ الْكِتَابَ وَنُورًا
 إِنَّا تُفْضَلُ فِي الْحَيَاةِ حَيَاتُنَا،
 وَنَسُودُ مَنْ دَخَلَ الْقُبُورَ قُبُورًا
 أَلَّهُ فَضْلَنَا، وَأَخْزَى تَغْلِبًا،
 لَنْ تَسْتَطِيعَ لِمَا قَضَى تَغْيِيرَا

(١) شَمَّصَهُ: أَعْجَلَهُ وَطَرَدَهُ طَرْدًا عَنِيفًا.

(٢) الْمُحَلِبُ: الْمُعِينُ، الْمَرَسُ: الْحَبْلُ الْمَفْتُولُ، الْمَشْزُورُ: الْحَبْلُ الْمَفْتُولُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ.

(٣) الْمُحْسُورُ: الْجَوَادُ وَقَدْ تَعَبَ وَأَعْيَا.

(٤) الطَّبْعُ: السِّيفُ الصَّدِئُ، الْمَبْهُورُ: الْمَغْلُوبُ.

(٥) تَحَدَّبْتُ: تَعَطَّفْتُ.

فِينَا الْمَسَاجِدُ وَالْإِمَامُ وَلَا تَرَى
 فِي دَارِ تَغْلِبِ مَسْجِدًا مَعْمُورًا
 تَلْقَى إِذَا اجْتَمَعَ الْكِرَامُ بِمَوْطِنِ
 أَشْرَافِ تَغْلِبِ سَائِلًا وَأَجِيرًا
 إِنَّ الْأَخِي طَلَّ لَوْ يُفَاضِلُ خِنْدِفًا
 لَقِيَ الْهَوَانَ هُنَاكَ وَالتَّضْغِيرَا
 وَإِذَا الدَّعَاءُ عَلَا بِقَيْسِ الْجُمُورَا
 شُعْثًا مَلَامَعَ كَالْقَنَّا وَذُكُورَا^(١)
 أَلْبَاعِثِينَ بَرَعِمِ أَنْفِ تَغْلِبِ
 فِي كُلِّ مَنَزِلَةٍ عَلَيْكَ أَمِيرَا
 أَفْبَالِصَلِبِ وَمَارَ سَرْجَسَ تَتَّقِي
 شَهْبَاءَ ذَاتِ مَنَاكِبِ جُمْهُورَا^(٢)
 عَايَنْتَ مُشْعَلَةَ الرِّعَالِ كَأَنَّهَا
 طَيْرٌ تُغَاوِلُ فِي شَمَامٍ وَكُورَا^(٣)
 جَنَحَ الْأَصِيلُ وَقَدْ قَضَيْنَا لَتَغْلِبِ
 نَحْبًا قَضَيْنَ قَضَاءَهُ وَنُذُورَا^(٤)
 أَسَلَمْتُ أَحْمَرَ وَابْنَ عَبْدٍ مَحْرَقِ
 وَوُجِدْتُ يَوْمَئِذٍ أَزَبَ نَفُورَا^(٥)
 فَإِذَا وَطِئْتَنَّاكَ يَا أَخِي طَلَّ وَطَاءُ
 لَمْ يَرْجُ عَظْمُكَ بَعْدَهُنَّ جُبُورَا

- (١) الملامع: البقع التي تكون في الجسد وتخالف سائر لونه.
 (٢) الشهباء: الكتيبة العظيمة كثيرة السلاح، المناكب: مفردتها منكب: من القوم عونهم أو عريفهم، جمهوراً: مجتمعة.
 (٣) المشعلة: المتفرقة، الرعال: قطع الخيل، تغاول: تبادل مسرعة، شمام: اسم جبل.
 (٤) التحب: البرهان والتذر.
 (٥) الأزب: البعير الكثير شعر الوجه، النفور: الذي ينفر منه الناظر.

فإِذَا سَمِعْتَ بِحَرْبٍ قَيْسَ بَعْدَهَا
 فَضَعُوا السَّلَاحَ وَكَفُّوا تَكْفِيرًا
 تَرَكُوا شَعِيثَ بَنِي مُلَيْلٍ مُسَلِّمًا
 وَالشُّعْثَمَيْنِ وَأَسْلَمُوا شُعْرُورًا^(١)
 وَأَجِرَ مُطَرِّدَ الْكُعُوبِ كَأَنَّهُ
 مَسَدٌ يُنَازِعُ مِنْ لَصَافٍ جَرُورًا^(٢)
 وَكَأَنَّ تَغْلِبَ يَوْمَ لَاقُوا خَيْلَنَا
 خَرْبَانُ ذِي حُسْمٍ لَقَيْنَ صُقُورًا^(٣)
 إِنَّا نَصَدِّقُ بِالَّذِي قُلْنَا لَكُمْ،
 وَيَكُونُ قَوْلُكَ يَا فَرَزْدَقُ زُورًا
 لَعَنَ الْإِلَهُ نُسَيَّةً مِنْ تَغْلِبٍ
 يَرْفَعُنَ مِنْ قِطْعِ الْعَبَاءِ خُدُورًا^(٤)
 الْجَاعِلِينَ لِمَا رَسَّ جَسَّ حَجَّهْمُ
 وَحَجِيجُ مَكَّةَ يُكْثِرُ التَّكْبِيرَا
 مِنْ كُلِّ حَنْكَلَةٍ تَرَى جَلْبَابَهَا
 فَرُورًا وَتَقْلِبُ لِلْعَبَاءَةِ نِيرًا^(٥)
 وَكَأَنَّمَا بَصَقَ الْجَرَادُ بِلَيْتِهَا
 فَالْوَجْهُ لَا حَسَنًا وَلَا مَنُضُورًا^(٦)

- (١) الشعورور: جمعها شعارير: الشاعر الضعيف جدًا.
- (٢) أجزّ الرمح: طحن به عدوه وتركه فيه. مطرّد الكعوب: طويل الكعوب، المسد: الحبل، لصف: ماء لبني نهشل، الجرور: البئر البعيدة القعر.
- (٣) الخربان: مفردا خرب: ذكر الحبارى، ذو حسم: اسم واد.
- (٤) النسبية: ما يتركه المرتحلون من رذائل متاعهم، في الشطر الثاني يشير إلى أن التغلبين يتخذون من الخرق البالية الممزقة ألبسة لهم.
- (٥) الحنكلة: الدميمة السوداء والجافية، النير: هذب الثوب ولحمته.
- (٦) ليتها: صفحة عنقها، المنصور: الحسن، الناعم والجميل.

لَقِيَ الْأَخِي طِلُّ أُمُّهُ مَخْمُورَةً،
 قُبْحاً لِدَلِكْ شَارِباً مَخْمُوراً
 لَمْ يَجْرِ مُذْ خَلَقْتُ عَلَى أَنْيَابِهَا
 مَاءُ السُّوَالِكِ وَلَمْ تَمَسَّ طُهُوراً
 لَقِحتُ لِأَشْهَبَ بِالْكُنَاسَةِ دَاجِنِ
 خُنْزِيرَةً فَتَوَالَّدَا خُنْزِيرَا^(١)

عضاريط يشوون الفراسن

قال يجيب غسان^(٢):

[من الطويل]

أَلَا بَكَرْتُ سَلَمَى فَجَدُّ بُكُورُهَا،
 وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرُهَا^(٣)
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا: قَدْ تَبَايَنْتِ النَّوَى،
 تُرْفِرُقُ سَلَمَى عَبْرَةً أَوْ تُمِيرُهَا^(٤)
 لَهَا قَصَبٌ رَيَّانٌ قَدْ شَجِيَتْ بِهِ
 خَلَاخِيلُ سَلَمَى الْمُصْمَتَاتُ وَسُورُهَا^(٥)
 إِذَا نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ لَسَلَمَى زِيَارَةً،
 نَفْسُنَا جَدَا سَلَمَى عَلَى مَنْ يَزُورُهَا^(٦)

(١) لقحت: تزوجت، الكناسة: الزبالة التي تكنس، الداجن: الذي أُلِفَ واعتاد ذلك.

(٢) هو غسان السليطي أحد الشعراء الذين هجوا جريراً فخذلهم.

(٣) شق العصا: فرق جمعهم أو كلمتهم، أميرها: قد يكون والدها أو زوجها.

(٤) ترفرق: تجري، تمرها: تسيلها.

(٥) القصب: عظام اليدين والرجلين وهنا يريد موضع الخلاخيل من ساقها، الرّيان: الممتلئ، شجيت به: غصت، المصمت: الذي لا جوف له، السور: مفرداها

سوار: ما تضعه المرأة حول معصمها.

(٦) نفس: حسد، الجدا: العطاء.